الدّرس الثّاني:

الدّلالة عند العلماء العرب

أ/ عند النّحاة:

ليست غاية النّحو معرفة الصّواب والخطأ في ضبط أواخر الكلم فحسب؛ بل هو من اللّغة . كما يقول **"تشومسكي"** : (كالقلب من الجسم الإنساني). وكما يقول **"مصطفى ناصف"** :" (النّحو مشغلة الفنّانين والشّعراء(...) همُ الذين يفهمون النّحو(...) فالنّحو إبداع").

لذلك كانت الدّراسات النّحويّة عند العرب الأوائل في جوهر الاهتمام بالمعنى وأنماط التّبليغ, كما حفلت آراء وأبحاث الخليل وسيبويه وابن جنّي بهذا الطّرح حين ربطوا مباشرة علم التّراكيب بما يؤدّيه من معان.

ب/ عند اللّغويّين:

يتجلّى اهتمام اللّغويّين العرب بالدّرس الدّلالي في بعض المظاهر، لعلّ أبرزها محاولة ابن فارس الرّائدة في معجمه (المقاييس) ربط المعاني الجزئية للمادّة بمعنى عامّ جامع، و بمحاولة ابن جنّي ربط تقلّبات المادّة والمعنى واحد، مثل مادّة: ك ل م... حيث تدلّ على القوّة والشّدّة.. وكذلك الآراء التي امتلأت بها كتُبُ مثل: الصّاحبي والخصائص والمُزهر...

ج/ عند الأصوليّين:

يمكن الإشارة إلى جهود علماء الأصول في هذا المجال من خلال موضوعات: دلالة المنطوق . دلالة المفهوم . التّرادف . الاشتراك . العموم و الخصوص...

د/ عند الفلاسفة:

يتجلّى الدّرس الدّلالي عند الفلاسفة العرب من خلال بعض ما كتب ابن سينا والفارابي وابن رشد وابن حزم وأبو حامد الغزالي و بعض جهود المعتزلة... وقد كان لهم اهتمام بالغ باللّغة وعلومها, ومنها أساسا قضيّة المعنى..

هـ/ عند البلاغيّين:

واضحٌ جدًّا للباحث في تاريخ الدّرس اللّغويّ عند العرب محاولة الزّمخشريّ النّاجحة في معجمه (أساس البلاغة) التّفرقة بين المعاني الحقيقيّة والمجازيّة، كما تظهر للعيان نظريّة "النّظم" لعبد القاهر الجرجانيّ ومجهودات القاضي عبد الجبّار..

الأستاذ إبراهيم صالحي